Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى كل آونة ولحظة ! ولكن نرجع إلى حديثنا . فى ذلك الآن شوهدت حركة غير عادية فى الجمهور وأعقبها شىء من الهرج وتهامس الناس وأومضت على وجوههم ابتسامة سرور وارتياح وماج بهم المكان واضطرب ، فقلت فى نفسى « أو يمكن أن يكون السبب فى هذا أنهم أبصرونى وعرفوا أنى أنا الذى أنشأت القنطرة ؟ » ولكن هذا الأمل ما نشب أن زال ، إذ تبينت حقيقة الحال فعلمت أن سبب اضطراب الجمهور هو ظهور رفيقتى الممثلة إذ ذاك تتبعها حاشية من أسرى الغرام تشق عباب الجماهير كالباخرة المزينة ، وراءها الزوارق والعوامات والسفهاء المغفلون يشيعونها بألحاظ الصبابة والافتتان وألفاظ الإعجاب والإكبار كقولهم « هذه هى الممثلة البارعة ! ، هذه ملكة الطرب والغناء ! أى حسن وبهاء ! ووسامة ورواء ! » وإذ ذاك لمحنى رجل فقال لزميله عرضا وأوماً نحوى « هذا هو عشيقها » هذا كل ما قاله لا أكثر ولا أقل . فما رأيك فى تلك الحال يا صاحبى ، أتراها نتيجة سارة لكل ما بذلت من مساع وجهود ؟

وبينما أنا أندب خيبة آمالى وسخافة الجمهور وغباوته ، تقدم إلى رجل سمح الخلقة قبيح الطلعة فقال لى : « أتعرف من تلك التى تسير على الضفة المقابلة وقد بهرت الأبصار وخلبت العقول واختلبت الألباب ؟ هذه هى سيدة الممثلات وأميرة المطربات ، ذات القد الرشيق ، والشكل الأنيق . والوجه الصبيح ، والدل المليح . »

فقاطعته قائلا :« أتعرف من الذى أنشأ هذه القنطرة ؟ »

قال : « كلا لا أعرف ، لعله أحد أولئك المهندسين »

« قلت أتعرف من أنشأ كنيسة بلدتكم ؟ »

قال « كلا » ..

قلت : أتعرف من هو أعظم أستاذ ، ومن أجل عالم ، ومن أخطب خطيب، ومن أكتب كاتب ، ومن أشعر شاعر ، ومن أبرع مصور ؟ »

قال : « كلا »

قلت : « خبرنى ـ أعزك الله ـ أتدرى مع من تعيش هذه الممثلة النابغة الطائرة الصيت ؟ »